مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

التخلص من الساكنين في القراءات العشر (دراسة تطبيقية)

محمد هارون عبد الله*

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة مشكلة التقاء الساكنين في القراءات العشر المتواترة؛ لأن التقاء الساكنين يعتبر من اللحن والضعف في اللغة ، وبما أن العربية من أقوى وأجمل اللغات ؛ فإنها تنساب من متحرك إلى متحرك أو من متحرك إلى ساكن ثم تنطلق إلى متحرك وهذه الحركة المتناغمة تضفي عليها رونقا وجمالاً ؛ ولذلك يجب التخلص من أحد الساكنين وهذا هو الغالب، ويأتي الساكنين في القرآن الكريم والعربية من كلمة وكلمتين. والهدف من هذه الدراسة أولاً: المساهمة في خدمة كتاب الله تعالى، وثانياً: المحاولة في التعمق في مجال القراءات ذات التخصص الدقيق، وثالثاً خدمة القراء وطلاب العلم في هذا المجال، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:أن الحركات ثلاث لأن الجزم ليس حركة ، والسكون يقابل الحركات، والساكنان من عيوب الكلام في العربية، ولابد من التخلص من أحدهما، والحرفان الساكنان يلتقيان في كلمة واحدة ، وفي كلمتين .التخلص من الساكنين يكون بالحركات الثلاث، وبأبعاض الحركات كالاختلاس، ويكون بالحذف والمد، ويجوز ترك الحرفين الساكنين والنطق بهما معا في حالات خاصة .

ABSTRACT

This study tackles the problems of two consonant letters convergences in the ten inherit recitations, because the two consonant convergences considered wrong and weak statement in Arabic language, although Arabic language is one of the most beautiful languages, but it is harmonic from vowel latter to other or from vowel letter to consonant letter, this harmonic movement effect beautifully, so we must take of one of the two consonant letters which that is perfect work. The two consonant letters in Qur'an and Arabic language always came in a word or two words. The aims of this researcher is to promote the Glorious Qur'an, then trying to seek deeply in the ten recitations types as an accurate specialization, lastly, serving students or readers in this field, the most important results are; Consonant opposite with animation, the two static letters is one of Arabic language disadvantages, so we must take off one of them, the two consonant letters meet in a word or two words. Remove one of two consonant letters will be by the three animations, by removing animation as by imitation, and by removing and extension, also allowed to leave the two consonant letters and talking by them but in private status.Animation, extension and removing.

الكلمات المفتاحية:

الحركات المد الحذف

* كلية أصول الدين- جامعة أم درمان الاسلامية - هاتف: 0914414564 – البريد الالكتروني: mohammedharunm@gmail.com

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين، للساكن في اللغة العربية أهمية كبرى لدى العرب يقفون عندها في تعبيرهم ، لكي تؤدي وظيفة التوقف عند الكلام فتضيف جمالا على الاداء اللغوي على السنة الناس، وبخاصة عند صناع الكلام، وهواة دقة تعابيره، فالعربية يكمن سر جمالها بأن تبتديء بالمتحرك وتقف عند الساكن، فعندما يلتقي الساكنان في الكلام، سواء كان هذا التقاء من كلمة أو كلمتين له حكم خاص، وهوالتخلص من التقاء الساكنين، وهو جزء من سليقة العربي، وعادة من عاداته النطقية، فالتقاء الساكنين قضية صوتية مهمّة، اعتني بها الباحثون قديماً وحديثاً، واختلفت فيها الآراء ومناهج التحليل، فالباحث في هذه الصفحات حاول تقصي هذه الظاهرة في القراءات العشر المتواترة ؛والقراءات العشر هي الواردة عن الآئمة العشرة المشهورين.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في تعلقه بالقرآن الكريم واللغة العربية؛ إذ أن القرآن الكريم به يكون حفظ الدين وتراث الأمة الاسلامية، وباللغة العربية يفهم القرآن الكريم.

أسباب اختيار البحث:

– إن من أشرف الوظائف أن يكون العبد خادما لكتاب الله تبارك وتعالى، ومن الخدمة لكتاب الله تعالى البحث في مجال القراءات القرآنية.

– بيان أن علم القراءات وعلم اللغة لا تنفكّان عن بعضهما؛ إذ أن القراءات أصل ومصدر من مصادر اللغة العربية.

– التقاء الساكنين في القراءات العشر كيفية عارضة للحرف ولابد من بيان كيفية التخلص منها.

دراسات سابقة لهذا البحث:

الدراسات التي سبقت في مجال التقاء الساكنين وكيفية التعامل معه كثيرة جدا في المؤلفات القديمة نجد كيفية التعامل مع الساكنين في كتب النحو والصرف، فمثلا العالم الجليل عمرو بن عثمان الملقب بـ(سيبويه) [1] في كتابه المسمى(الكتاب) في النحو الصرف، نجده في هذا يتعامل مع الساكنين في موضع على حدة دون أن يضع له عنواناً مستقلاً، مثلا في باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف، قال:فيحرك لكراهيتهم التقاء الساكنين، وذلك قول بعض العرب: هذا بكر، ومن بك، ولم يقولوا: رأيت البكر؛ لأنه في موضع التنوين، وقد يلحق ما يبين حركته. والمجرور والمرفوع لا يلحقهما ذلك في كلامهم[2]، وكذلك المبرد في كتاب المقتضب، وابن جني في كتاب الخصائص، كلهم تناولوا كيفية التعامل مع الساكنين في أبواب متفرقة، ولكن في مجال اللغة فقط ولم يتطرق أحدهم إلى مسألة التقاء الساكنين في القراءات القرآنية، إلا في مجال الاستشهاد والأمثلة، أما في عصر الحديث فنجد الباحثين قد تناولوا الساكنين بأبحاث مستقلة، وكيفية التعامل معه كظاهرة صوتية في اللغة العربية، مثل كتاب التقاء الساكنين وتاء التأنيث للدكتور مهدي جاسم عبيد، وورقة علمية بعنوان التقاء الساكنين بين الجواز والمنع، للدكتور علي ناصر، وقد تحدثا عن الساكنين في جانب اللغة، وكذلك نجد كتب القراءات والتجويد تناولت هذا الموضوع بشكل عام باعتباره حالة عارضة للحرف، أما في كيفية التعامل مع الساكنين في القراءات العشر المتواترة فلم يجد الباحث عنواناً أو دراسةً علمية في هذا الجانب حسب اطلاعه.

منهج البحث:

وقد سلك الباحث في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي، وذلك على النحو التالي:

– بيان كيفية وقوع الساكنين في اللغة العربية والقرآن الكريم.

([1]) سيبويه، عمرو بن عثمان (1992م) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، الهجرة للطباعة والاعلان، القاهرة، ص90.

([2]) الكتاب، سيبويه، المرجع السابق، ج4، ص175.

– تتبع الألفاظ التي وقع فيها التقاء الساكنين في القراءات العشر مع بيان توجيهها.

تعريف السكون:

السّكُون لغة: ضد الْحَرَكَة،وكل مَا هدأ: فقد سكن، كَالرِّيحِ وَالْحر وَالْبرد وَنَحْو ذَلِك.

وَسكن الرجل: سكت.

والسكان: مَا تسكن بِهِ السَّفِينَة، تمنع بِهِ من الْحَرَكَة وَالِاضْطِرَاب.[3]

وفي اصطلاح النحويين: حذف الحركة من الحرف.

هو تفريغ الحرف من الحركات الثلاث –الفتحة والضمة والكسرة–، وسمى السكون جزما ؛ لأن الجزم هو القطع والحرف المجزوم مقطوع عن الحركة.

والسكون هو الأصل فى الوقف على المتحرك؛ لأنهلما كان الغرض من الوقف الاستراحة والسكون أخف من الحركات كلها وأبلغ فى تحصيل الإستراحة صار أصلاً بهذا الإعتبار . [4]

وأخطأ بعضهم بقوله: إن الحركات أربعة أنواع: الضمة والفتحة والكسرة والسكون.

والصحيح أن السكون عدم الحركة وحذف الحركة، فكيف يعُبر عنه بأنه حركة؟ والحركات ثلاث فقط، وليست بأربع، وهي الضمة والفتحة والكسرة.والسكون نوعان: أصلي وعارض.

فالسكون الأصلي يكون في وسط الكلمة وآخرها.وَالحَذْفَ معطوف على السكون، وهولغة: الإسقاط والقطع، واصطلاحاً: سقوط حرف العلة أو النون للجازم.[5]

علامة السكون:

فَأَما علامة السّكُون فأهل المغرب يجعلونها جرة صغيرة فَوق الْحَرْف الْمسكن سَوَاء كَانَ همزَة اَوْ غَيرهَا من سَائِر الحُرُوف ، وَأهل الْمَدِينَة يجْعَلُونَهَا دارة صَغِيرَة فَوق الْحَرْف ،والنحويون يجْعَلُونَها رأس خاء.[6]

الخلاصة: أن علامة السكون إما أن تكون جرة صغيرة(–)،أو دارة صغيرة(5)، أو رأس حاء أو خاء أو جيم(حـ)، والبعض أيضا جعلها رأس هاء(هـ).

مشكلة التقاء الساكنين:

كره العرب تجاور حرفين ساكنين في كلمة واحدة أو في كلمتين، إلا أن ذلك كان يقع أحيانا في كلامهم فكانوا يتجاوزون عن بعض الحالات الخاصة منها بشرط أن يكون هذا الالتقاء قد وقع في كلمة واحدة فيغتفرون تلك الحالات ويجيزونها، أما إن كان التقاؤهما قد وقع بسبب تجاور كلمتين بأن كان الساكن الأول منهما آخر الكلمة الأولي والثاني منهما أول الكلمة الثانية فلا يكون ذلك جائزا ولا مغتفرا إلا في حال «الوقف» فقط، فإن وصلوا الكلمتين صار التقاء الساكنين حينئذ غير جائز ولا مغتفر وأوجبوا ضرورة التخلص من أولهما إما بحذفه لفظا، وإما بتحريكه.[7]

والتقاء الساكنين في اللغة العربية؛ إما أن يكون في كلمة واحدة، أو من كلمتين.

([3]) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (2000م) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، ج6، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 718.

([4]) محمد، أبو القاسم، النُّوَيْري (1424 هـ – 2003م) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص44.

([5]) أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي(2010 م) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي) مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ص 295.

([6]) عمر أبو عمرو الداني(1407هـ) المحكم في نقط المصاحف: تحقيق: د. عزة حسن، ط2، دار الفكر، دمشق، ص51.

([7]) فريال زكريا العبد(د.ت) الميزان في أحكام تجويد القرآن، دار الإيمان ، القاهرة، ص 159.

المبحث الأول: اجتماع الساكنين في كلمة واحدة:

إذا تجاور ساكنان في كلمة فإن الأول منهما لا يعدو أن يكون أحد أنواع الحروف الثلاثة الآتية:

1-حرف مد 2- حرف لين 3- حرفاً صحيحاً، أما الحرف الثانى فلا يكون إلا حرفا صحيحاً فقط.

ويرد في أشكال مختلفة :

الشكل الأول: أن يكون سكون الحرف الثانى منهما سكونا عارضا بسبب الوقف فقط، ويفقد سكونه بانتفاء الوقف ويتحرك بالحركة التي تناسب موقعه، كما توضح الأمثلة التالية: حرف مدّ نحو: (النهار- يعملون- نستعين)

حرف لين نحو: (البيت- قريش- خوف- قوم)

حرف صحيح نحو: (القدر- خسر- العصر- الفجر).

حكمه: اجتماع الساكنين في هذه الحالة (جائز) وكانت العرب تتجاوز عن مثله .[8]

الثاني: أن يكون الساكن الأول واو جماعة متصلة بالفعل المضارع المؤكد بالنون الثقيلة؛ فإننا نحذف هذه الواو للتخلص من التقاء الساكنين، نحو: (ولا يَصُدُّنَّك- لتبعثُنَّ – لتُسْئَلُنَّ)؛ إذ الأصل: (ولا يصدونَّك – لتُبْعَثُونَّ – لتُسْألونَّ) .[9].

الثالث: إذا كان الساكن الأول حرف الألف وهي عين الفعل الذي وزنه (أَفْعَلَ)، ثم أسندنا هذا الفعل إلى ضمير رفع، نحو: (نا) التي للمتكلمين فإنه يُبنى على سكون الحرف الأخير فيجتمع عندها ساكنان: (أرادْنا – أصابْنا – أسالْنا)؛ فنتخلص من ذلك بحذف الساكن الأول وهو الألف فنقرأ: (أَرَدْنا – أَصَبْنا – أَسَلْنا).[10]

الرابع: أن يكون التقاء الساكنين متحققا وقفا ووصلا وذلك بأن كان الساكن الأول منهما حرف مد وثانيهما مدغم في مثله :أى يكون مشددا، نحو (دآبّة- أتحاجّوني- الطامّة- الصاخّة- الضّالّين- المّ)، أو كان الساكن الأول حرف لين كما في (عين) من فاتحتي (مريم، والشوري) حكمه: اجتماع الساكنين في هذه الحالة (غير جائز).

وكيفية التخلص من ذلك تكون بتطويل المد وإشباعه حتى يصير ست حركات[11].

الخامس: أن يكون الساكنان حرفين صحيحين، ووقع ذلك في: (يخصّمون – يهدّي – نعمّا- تعدوا)؛ إذ الأصل (يختصمون – يهدي – نِعم مَا)؛ فبعد إدغام التاء في الصاد من (يختصمون)، وإدغام التاء في الدال من (يهتدي)، وإدغام الميم في الميم من (نعم ما) يصبح في كل كلمة من هذه الكلمات ساكنان متجاوران، يتم التخلص من هذا الالتقاء بتحريك الساكن الأول بالكسر، أو بفتح الساكن الأول، أو باختلاس حركته.[12]، وذلك على النحو التالي:

لفظ:﴿يَخِصِّمُونَ﴾[13]، فقد قرأ قالون عن نا فع، وأبو جعفر بفتح الياء وإسكان الخاء وتشديد الصاد للجمع بين ساكنين، وقرأ أبو عمرو باختلاس فتحة الخاء تنبيها على أن أصله السكون مع تشديد الصاد، وقرأ ورش عن نافع، وابن كثير، وهشام عن ابن عامر بفتح الياء وإخلاص فتحة الخاء مع تشديد الصاد، وأصلها عندهم يختصمون أدغمت التاء في الصاد ونقلت فتحتها

([8]) فريال زكريا العبد، الميزان في أحكام تجويد القرآن، مصدر سابق، ص **159- 160**، وحسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين(**2004**م) شرح شافية ابن الحاجب، المحقق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة) ط**1**، مكتبة الثقافة الدينية، ص**485**.

([9]) عباس حسن(د.ت) النحو الوافي، ط**15**، دار المعارف، ص**190**.

([10]) محمد عيد(د.ت) النحو المصفى، مكتبة الشباب، ص**109**.

([11]) حسن الأستراباذي، شرح الشافية، مرجع سابق، ص**210**، وفريال زكريا، الميزان في أحكام تجويد القرآن ، مرجع سابق، ص **159- 160**.

([12]) المختار المشري المقروش (**2001**م) كيف تقرأ القرآن الكريم برواية الإمام قالون عن نافع المدني، فاليتا، مالطا ، ص**90** ، والحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي(**1413** هـ - **1993**م) الحجة للقراء السبعة، المحقق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي ، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث ، ط**2**، دمشق، بيروت، ص**97**.

([13]) سورة يس، الآية ٤٩.

إلى الخاء الساكنة، وقرأ ابن ذكوان عن ابن عامر وعاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد، وقرأ حمزة بفتح الياء وسكون الخاء وتخفيف الصاد من خصم أي: يخصم بعضهم بعضا فالمفعول محذوف . [14]

وأما لفظ :﴿لَا يَهِدِّيٓ﴾[15]، فقرأه شعبة عن عاصم بكسر الياء والهاء، وقرأ حفص عن عاصم، ويعقوب بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال، وقرأ ابن كثير وابن عامر وورش عن نافع بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وقرأ أبو جعفر كذلك إلا أنه بإسكان الهاء بخلف عن ابن جماز في الهاء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بفتح الياء، وإسكان الهاء وتخفيف الدال، وقرأ قالون عن نافع وأبو عمرو بفتح الياء وتشديد الدال، أما أبو عمرو فروى عنه اختلاس فتحة الهاء، وعبّر عنه بالإخفاء وبالإشمام وبالإشارة وبتضعيف الصوت، وهو عسير في النطق جدا، وقد روى قالون عن نافع وجه الاختلاس كأبي عمرو، وروى عنه أيضا الإسكان، ولابن جماز عن أبي جعفر وجه الاختلاس، فخلافه دائر بين الإسكان والاختلاس، واستشكلت قراءة سكون الهاء مع تشديد الدال من حيث الجمع بين الساكنين، قيل: أنه لا يقدر أحد أن ينطق به، وقال البعض: من رام هذا لا بد أن يحرك حركة خفيفة، وأجاب عنه بأن المدغم في حكم المتحرك . [16]

لفظ :﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[17]، فقد قرأه ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف العاشر بفتح النون وكسر العين مشبعة على الأصل، والباقون بكسر النون اتباعا لكسر العين، وهي لغة هذيل، وقرأ أبو جعفر بإسكان العين، واختلف عن أبي عمرو وقالون وشعبة فروي عنهم الاختلاس فراراً من الجمع بين الساكنين، وروى عنهم الإسكان أكثر أهل الأداء وهو صحيح رواية ولغة، والوجهان صحيحان عنهم، والباقون بكسر العين[18].

وأخيرا لفظ ﴿لَا تَعۡدُواْ﴾[19]، فقرأ قالون عن نافع بخلف عنه وأبو جعفر بإسكان العين مع تشديد الدال، ولقالون وجه ثاني وهو الإختلاس مع التشديد للدال أيضا، وعبر عنه بالإخفاء، وقرأ ورش عن نافع بفتح العين وتشديد الدال وأصله(تعتدوا) نقلت حركة تاء الافتعال إلى العين؛ لأجل الإدغام وقلبت دالا وأدغمت، والباقون بإسكان العين وتخفيف الدال من (عدا يعدو كغزا يغزو)، والأصل(تعدو) فحذفت ضمة الواو الأولى التي هي لام الكلمة، ثم حذفت هي لالتقاء الساكنين . [20]

السادس: أن يكون الساكن الأول حرف الألف والساكن الثاني ياء إضافة (ياء المتكلم) نحو: (هدايَ – مثوايَ – رؤيايَ – عصايَ – فإيايَ)؛ فإننا نتخلص من التقاء الساكنين بتحريك ياء الإضافة بالفتح إذ هي الساكن الثاني، وكذلك إذا أُبدلت الألف ياءً ثم أُدغمت في ياء الإضافة نحو: (إليَّ – عليَّ – لديَّ – لوالديَّ – بيديَّ – ابنتيَّ)؛ فإننا ننطق ياء الإضافة مشددة محركة بالفتح،

([14]) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير (د.ت): النشر في القراءات العشر: علي محمد الضباع،2، ص353، ويوسف بن علي أبو القاسم الهُذَلي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، (2007 م) المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الطبعة الأولى، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ص635، البناء، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين (1427هـ) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق، أنس مهرة، ط3، دار الكتب العلمية ، لبنان، ص 468.

([15]) سورة يونس، الآية ٣٥.

([16]) السرقسطي، أبو طاهر إسماعيل المقرئ الأنصاري(1405هـ) العنوان في القراءات السبع، المحقق، الدكتور زهير زاهد، الدكتور خليل العطية، كلية الآداب ، جامعة البصرة، عالم الكتب، بيروت ص105، و البناء، أحمد بن محمد شهاب الدين، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، مرجع سابق، ص 312.

([17]) سورة البقرة، الآية ٢٧١، وسورة النساء، الآية 58.

([18]) البناء، أحمد بن محمد شهاب الدين، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، مرجع سابق، ص 211.

([19]) سورة النساء، الآية ١٥٤.

([20]) أبو علي الحسن بن علي الأهْوَازي (2002 م) الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، المحقق: دريد حسن أحمد، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص164.

بينما هي في الأصل: (إلايْ – علايْ – لدايْ – لوالدايْ – بيدايْ – ابنتايْ) فالألف ساكنة والياء ساكنة، فتلك إحدى صور التقاء الساكنين.[21]

السابع: أن يكون الساكن الأول ياء منقوص، نحو: (هادي – قاضي – باقي) ولحقه تنوين مضموم، أو تنوين مكسور؛ ففي حالة الوصل يصبح لدينا ساكنان نتخلص من ذلك بحذف الياء فتقرأ: (هادٍ – قاضٍ – باقٍ)، بالسكون المحض، ويجوز أن يكون بالروم مع قصر المدّ؛ وذلك لدخول التنوين على حرف متحرك بحركة أصلية.[22]

المبحث الثاني: الساكنان من كلمتين:

ولا يكون ذلك التجاور متحققا إلا في حالة الوصل بين الكلمتين لفظا؛ لأن الوقف قطع للصوت على آخر الكلمة الأولي، ثم ابتداء بما بعده، فعند الوقف لا يتحقق التقاء الساكنين لفظا، وإنما يكون ذلك حال الوصل فقط، والحرف الأول من الساكنين لا يخلوا أن يكون واحدا من ثلاث حالات:

أ- حرف مدّ مع الألف، نحو (إِذَا السَّماءُ)، و(ذاقَا الشَّجَرَةَ)، ومع الواو، نحو(قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ)، و(أَطِيعُوا اللَّهَ)، ومع الياء، نحو(وَأُولِي الْأَمْرِ)، و(ذِي الْمَعارِجِ)، حكم اجتماع الساكنين فى هذه الحالة غير جائز، ويكون التخلص منه بحذف الساكن الأول منهما أي حرف المد (الألف أو الواو أو الياء)، والحذف لفظا فقط لا خطا، ووصلا فقط لا وقفا كما يثبت وقفا أيضا فإذا وقفنا علي الساكن الأول وجب إثباته لفظا كما هو مثبت خطا؛ لأن التقاء الساكنين حال الوقف يكون قد انتفى .[23]

ب.- حرف لين مع الياء، نحو:(بَيْنَ يَدَيِ اللَّه)، و(طَرَفَيِ النَّهارِ)، ومع واو اللين الدالة على الجمع، نحو(عَصَوُا الرَّسُولَ)، يكون التخلص من هذين الساكنين بتحريك الأول بالكسر وذلك على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين .[24]

جـ – أن يكون تنويناً، أو ميم جمع، أو حرف مدٍّ، أو حرف مدٍّ ولين، أو حرفاً صحيحاً، حينئذ لا بدّ من التخلص من أحدهما . [25]

وذلك على النحو التالي:

– أن يكون الساكن الأول أحد حروف المد الثلاثة ، نحو(واستبقا الباب ، ننجي المؤمنين، قالوا الحمد لله) فإن الجميع يسقطون حرف المدّ وصلاً فلا يلفظ أبداً، وإذا كانت ياء الإضافة، اختلف القراء العشرة في أربعة عشرة موضعا أولـه، قولـه(لا ينال عهدي الظالمين)[26]، فسكنها كلها حمزة وسكن ابن عامر، قوله(عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ)[27]، وسكن حفص عن عاصم، قوله(عَهْدِيَ الظَّالِمِينَ)، وسكن ابن عامر وحمزة والكسائي، وروح عن يعقوب، قوله (قُلْ

([21]) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير (د.ت) النشر في القراءات العشر، المحقق: علي محمد الضباع، ج2، دار الكتاب العلمية، المطبعة التجارية الكبرى، ص162.

([22]) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي (1413 هـ – 1993م) الحجة للقراء السبعة، المحقق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، ط2، ج7، دمشق ، بيروت، ص23، و عبد الرحمن بن محمد الأنباري (1420هـ – 1999م) أسرار العربية، ط1، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ص55.

([23])عطية قابل نصر(د.ت): غاية المريد في علم التجويد: القاهرة–الطبعة: الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة (ص:191)،وفريال زكريا: الميزان في أحكام تجويد القرآن، مصدرسابق (ص: 161– 162)،و أحمد بن محمد الحملاوي(د.ت): شذا العرف في فن الصرف–المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله: مكتبة الرشد الرياض، ص 148.

([24]) ابن الحاجب – الأستراباذي: شرح الشافية،مصدر سابق (485/1 – 486)،وفريال زكريا: الميزان في أحكام تجويد القرآن، مصدر سابق (ص: 161– 162)،و أحمد بن محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، مصدر سابق، ص148.

([25]) فريال زكريا، الميزان في أحكام تجويد القرآن، مصدر سابق (ص: 161– 162)،و أحمد بن محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، مصدر سابق (ص: 148)

([26])سورة البقرة، الآية 124.

([27]) سورة الأعراف، الآية 146.

لِعِبَادِيَ الَّذِينَ)[28] ، وسكّن أبو عمرو وحمزة والكسائي، ويعقوب وخلف العاشر، قوله(يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ)[29] ،[30]، والباقون يحذفونها وصلا .

أما إذا كانت الياء للتثنية المحذوفة النون للإضافة، نحو: (يا صاحبيِ السجن)، و(ثلثيِ الليل)، ويتم التخلص بتحريكها بالكسر، وأما الواو اللينة الساكنة بعد فتح؛ فإذا كانت دالة على جماعة، ودخلت على ساكن فإن الجميع يضمونها وصلاً ، نحو (ولاتنسَوُا الفضل ،وآتَوُا الزكاة).[31]

وإذا كانت غير دالة على الجماعة وليست داخلة على فعل ثالثُ حروفِه مضمومٌ ضمّاً لازماً فإن الجميع يقرأون بكسرها وصلاً،نحو (وألّو استقاموا، ولو اجتمعوا).

وإذا كانت الواو اللينة هذه داخلة على فعل ثالثُ حروفِه مضمومٌ ضمّاً لازماً، نحو: (أوُ انقص – أوُ ادعوا – أوُ اخرجوا)، فقد قرأ عاصم ، وحمزة بكسر واوها ، والباقون قرءوا بضم الواو .[32]

– أن يكون الساكن الأول، ميم الجماعة ،نحو (تِلْكُمُ)، و(لَكُمُ)، ووقع بعد الميم حرف ساكن نحو: (عليهم القتال – أنتم الأعلون)، فجمهور القراء يضمون الميم الواقعة قبل الساكن في الوصل، من أجل التخلص من التقاء الساكنين، وإذا كان قبل الميم هاء مكسورة، وقبل الهاء كسرة، أو ياء ساكنة، قرأه حمزة والكسائي وخلف العاشر بضم الهاء المسكورة والميم وصلا ، فإذا وقفوا كسروا الهاء، إلا أنّ حمزة يضم الهاء وصلا ووقفا، نحو: (عليهُمُ القتال)، وقرأه أبو عمرو بكسر الهاء والميم تبعاً لها وصلا، وبقية القراء في هذا النوع يكسرون الهاء ويضمون الميم وصلا. [33]

– أن يكون الساكن الأول تنويناً، وحينئذ يحذف التنوين من اسم العلم إذا وصف بـ(ابن)، نحو(محمدُ بْنُ عبد الله)؛ لأن (محمدا) ينتهي بتنوين، والتنوين ساكن الآخر وجاء بعده الباء الساكنة من (بن) فالتقى ساكنان وللتخلص من هذه الظاهرة تمَّ حذف التنوين من (محمدٍ)، ولا يحذف التنوين من آخر العلم إذا كان (ابنٌ) خبراً كجواب: (محمدٌ ابنُ عبد الله) لمن يسأل (منْ محمد؟) فأثبتت همزة الوصل في (ابن)؛ لأنها وقعت خبراً لا صفة، والواجب الوقف عند نهاية العلم الأول إن كان مصروفا ولفظ همزة (ابن) بالحركة، ومن يقرأ بالتنوين في قوله(وقالت اليهود عزيرٌ ابنِ الله)[34] ، وهي قراءة الكسائي وعاصم ويعقوب؛ لأنّ لفظ(ابن) خبر وليس وصفا، وقد ذهب بعضهم إلى أنَّ التنوين إنما سقط لالتقاء الساكنين، والباقون بغير تنوين، ومن يقرأ (قل هوالله أحدُ)[35] بترك التنوين من لفظ(أحد)، وهو خارج القراءات العشر.[36]

([28]) سورة إبراهيم، الآية31

([29]) سورة العنكبوت، الآية56.وسورة الزمر، الآية 53

([30]) البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، مرجع سابق ، ص**148**.

([31]) عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (**1428** هـ – **2007** م) جامع البيان في القراءات السبع، جامعة الشارقة – الإمارات(أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة) الأولى، (ج2/**843**)، وأبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(**1394**هـ– **1974**م) الكشف عن وجوه القراءات السبع، تحقيق: د.محي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ص**278**.

(**32**) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير (**1421**هـ – **2000**م) تحبير التيسير فيذ القراءات العشر، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، ط**1**، الأردن، عمان، ص**299**.

([33]) شمس الدين أبو الخير ابن الجزري(**1420** هـ– **2000** م): شرح طيبة النشر في القراءات، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، ط**2**، دار الكتب العلمية، بيروت، ص **53**.

([34]) سورة التوبة، الآية30

([35]) سورة الإخلاص، الآية 1–2.

([36]) ابن الجزري، شرح طيبة النشر، مرجع سابق، ص **245**، ومحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (**1412** هـ – **1991** م) معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب، ط**1**، ج**1**، ص**450**، ج**3**، ص**172**، جامعة الملك سعود. والقاسم بن علي،

ويلحق بالساكنين من كلمتين ما وقع فيه الساكن الأول في آخر كلمة، والساكن الثاني في كلمة مبدوءة بهمزة وصل مضمومة في الابتداء لضم الثالث ضما لازما،نحو(قل ادعوا) ، ويأتي مع :

– اللام من (قُلْ) ساكنة، والتَقَتْ بالدال من (ادْعُوا) وهي ساكنة أيضًا فحركت اللام بالكسر؛ للتخلص من التقاء الساكنين، نحوقوله: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ) [37]، تاء التأنيث في (قَالَتْ) ساكنة، والتقت بالخاء من (اخْرُجْ) وهي ساكنة فحركت التاء، نحو قوله تعالى: {وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ} [38].

– النون من (أَنْ) ساكنة التقت بالقاف الساكنة في قوله { أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ}[39] .

– الواو من (أو)، قوله {أَوِ اخْرُجُوا }[40] ، قوله تعالى: {أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ}[41] ، قوله تعالى: {أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا}[42].

– التنوين قوله تعالى: { فَتِيلاً، انظُرْ} بالنساء1، وقوله: {بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا }[43].

فالتنوين عبارة عن نون ساكنة زائدة التقت مع النون والدال الساكنتين، فقد قرأ عاصم وحمزة بكسر الأول منهما؛ لأنه الأصل في التقاء الساكنين وافقهما أبو عمرو في الواو واللام، ويعقوب في الواو، وابن ذكوان عن ابن عامر في التنوين مطلقا، والباقون بالضمّ.

– الدال من لفظ(قَد) ساكنة التقت بالسين قوله تعالى: {وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ} [44]، وهي ساكنة فحركت بالكسر للتخلص من التقاء .[45]

أما إذا كان الساكن الثاني في كلمة غير مبدوءة بهمزة وصل مضمومة في الابتداء، نحو (إِذِ الظَّالِمُونَ)، و(لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ)،و(لَمَنِ ارْتَضَى)، فإن التخلص من التقاء الساكنين يكون بكسر الأول .

– إذا كان هذا الساكن الأول حرف الجر (من)؛ فالجميع قرأوا بالفتح وصلاً، نحو: (منَ المؤمنين ، منَ الذين).

– الميم من (الم الله) فاتحة آل عمران؛ فالجميع يفتحونها وصلاً، باستثناء قراءة أبي جعفر فهو يسكت على كل حرف من الحروف المقطعة فواتح السور.

– إذا كان الساكن الأول أيَّ حرف غير ما ذكر؛ فالجميع يقرأونه بالكسر وصلاً كما في: (ولقدِ اجتبيناه – فانشزوا يرفعِ الله – وذرِ الذين – أمِ ارتابوا – فإن يشأ الله – فإن يعلمِ الله).[46]

ويجوز الجمع بين الساكنين في مواضع:

– إذا كان الساكن الثاني الحرف الموقوف عليه آخر الكلمة، وكان الحرف الذي قبله ساكناً؛ فلا بأس من اجتماع الساكنين متجاورين كالوقف على هذه الألفاظ: (ذئبْ – بئسْ – عِلْمْ – رأسْ – عنْهْ)، كما أنه لا بأس

أبو محمد الحريري البصري (1998هـ) درة الغواص في أوهام الخواص، المحقق: عرفات مطرجي، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ص246، و المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس، (د.ت) المقتضب، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، ج2، عالم الكتب، بيروت، ص 314.

([37]) سورة الإسراء، الآية 2

([38])سورة يوسف، الآية 3

([39])سورة النساء، الآية 4.

([40]) سورة النساء، الآية 5

([41]) سورة الإسراء، الآية 6

([42]) سورة المزمل7.

([43]) سورة الأعراف2

([44]) سورة الأنعام8، وسورة الرعد9، وسورة الأنبياء10

([45]) عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سابق، ص 192– 193، وابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، مرجع سابق، ص 299. وأبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن الواسطيّ (1425 هـ – 2004 م) الكنز في القراءات العشر: تحقيق د. خالد المشهداني، ط1، ج2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص420.

([46]) فريال زكريا، الميزان في أحكام تجويد القرآن، مرجع سابق (ص161– 162)، وأبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، مرجع سابق، ج1، ص278.

من روم حركة الحرف الأخير أو إشمامها فيما يجوز من ذلك.

– في الحالة الإدغام عند من يدغم نحو (مـن العلْـم مَّالك)، (من بعْد ذَّلك)، (في المهْد صَّبيّاً)، وذلك فـي قراءة أبي عمرو .

ومثل ذلك السكون العارض للوقف على: (نستعين – أعوذ).

– عند تشديد التاءات في رواية البزّي عن ابن كثير المكي نحو: (هلْ تَّربصون– إذْ تَّلقونه).

– المدّ اللازم بصوره الأربع: كلمي مُثقَّل نحو: (الحاقّة)، وكلمي مُخفف نحو: (ءآلْئن)، وحرفي مُثقل نحو: (الآم) من (الم)، ومخفف نحو: (ميم) من (حم).[47] أما الألفاظ المنتهية بالألف المقصورة، ثم لحقها تنوين كما في: (طوًى – قرًى – سُدًى – سُوًى)، إذا وصلنا كلاًّ منها بما بعده نسقط الألف؛ إذ هي الساكن الأول وذلك لمنع اجتماع الساكنين فنقرأ: (طوًى اذهب) هكذا: (طُوَىِذهب)، ونقرأ (قرًى ظاهرة) هكذا: (قُرَىْظَاهرة)... وهكذا، وفي الوقف فإننا نترك التنوين وننطق الكلمة بكامل حروفها بما فيها الألف (طُوى – قُرى – سُدى – سُوى). ويلاحظ غلط من يقول إن هذا الألف عوضاً عن التنوين، والصواب هو أنه ألف أصلية وليست عوضية، والله تعالى أعلم.[48]

الخاتمة:

يشتمل على:

1/ النتائج

قد توصل الباحث إلى الآتي:

– الحركات ثلاث لا أربع؛ إذ الجزم ليس بحركة .

– السكون يقابل الحركات الثلاث .

– الساكنان من عيوب الكلام في العربية، ولابد مـن التخلص من أحدهما وهذا في الغالب.

– الحرفان الساكنان يلتقيان في كلمة واحـدة ،وفـي كلمتين .

– التخلص من الساكنين يكون بالحركـات الثلاثـة، وبأبعاض الحركات كالاختلاس، ويكون بالحذف والمد.

– يجوز ترك الحرفين الساكنين والنطق بهما معا في حالات خاصة .

2/ التوصيات :

أوصي نفسي وجميع طلاب العلم الشرعي بالاهتمـام بالعلوم المتعلقة بالقرآن الكـريم كـالقراءات واللغـة العربية.

وصلى الله على نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر المراجع:

- **القرآن الكريم**

1. سيبويه، عمرو بن عثمان (1992م) تـاريخ العلمـاء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، الهجـرة للطباعة والاعلان، القاهرة.
2. ابن سيده، أبو الحسن علي بـن إسـماعيل (2000م) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، ج6، دار الكتب العلمية، بيروت.

(47) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الـرحمن العقيلـي الهمـداني المصري(1400 هـ – 1980 م) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميـد، دار التـراث ، القاهرة، ط20، ج4، سعيد جودة السحار وشـركاه، دار مصـر للطباعة ، ص295، وفريال زكري، الميزان في أحكام تجويـد القرآن، مرجع سابق، ص161، وابن خالويه(1401 هـ) الحجة في القراءات السبع، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأسـتاذ المساعد بكلية الآداب، جامعـة الكويـت، ط4، دار الشـروق، بيروت، ص362، وعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (1407 هـ – 1988 م) التحديد في الإتقان والتجويـد، المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار، بغـداد، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، ط1، ص123، 125.

(48) ابن مالك، شرح ابن عقيل على ألفية، مرجع سـابق،ج4، ص295، وفريال زكريا، الميزان في أحكام تجويد القرآن، مرجع سابق، ص161.

3. محمد، أبو القاسم، النُّوَيْري (1424 هـ - 2003م) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
4. أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي(1431 هـ - 2010 م) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي) مكتبة الأسدي، مكة المكرمة.
5. عمر أبو عمرو الداني(1407هـ) المحكم في نقط المصاحف: تحقيق: د. عزة حسن، ط2، دار الفكر، دمشق.
6. فريال زكريا العبد(د.ت) الميزان في أحكام تجويد القرآن، دار الإيمان ، القاهرة.
7. حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين(2004م) شرح شافية ابن الحاجب، المحقق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة) ط1، مكتبة الثقافة الدينية.
8. عباس حسن(د.ت) النحو الوافي، ط15، دار المعارف.
9. محمد عيد(د.ت) النحو المصفى، مكتبة الشباب.
10. المختار المشري المقروش (2001م) كيف تقرأ القرآن الكريم برواية الإمام قالون عن نافع المدني، فاليتا، مالطا.
11. والحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي(1413 هـ - 1993م) الحجة للقراء السبعة، المحقق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي ، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث ، ط2، دمشق، بيروت.
12. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير (د.ت) النشر في القراءات العشر، المحقق: علي محمد الضباع، ج2، دار الكتاب العلمية، المطبعة التجارية الكبرى.
13. ويوسف بن علي أبو القاسم الهُذَلي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، (2007 م) المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الطبعة الأولى، مؤسسة سما للتوزيع والنشر.
14. البناء، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين (1427هـ) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق، أنس مهرة، ط3، دار الكتب العلمية ، لبنان.
15. السرقسطي، أبو طاهر إسماعيل المقرئ الأنصاري(1405هـ) العنوان في القراءات السبع، المحقق، الدكتور زهير زاهد، الدكتور خليل العطية، كلية الآداب ، جامعة البصرة، عالم الكتب، بيروت.
16. أبو علي الحسن بن علي الأَهْوَازي (2002 م) الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، المحقق: دريد حسن أحمد، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
17. الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي (1413 هـ - 1993م) الحجة للقراء السبعة، المحقق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، ط2، ج7، دمشق ، بيروت.
18. عبد الرحمن بن محمد الأنباري (1420هـ - 1999م) أسرار العربية، ط1، دار الأرقم بن أبي الأرقم.
19. عطية قابل نصر(د.ت): غاية المريد في علم التجويد: القاهرة، الطبعة: الطبعة السابعة مزيدة ومنقحة.
20. و أحمد بن محمد الحملاوي(د.ت): شذا العرف في فن الصرف، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله: مكتبة الرشد الرياض.
21. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (1428 هـ - 2007 م) جامع البيان في القراءات السبع، جامعة الشارقة - الإمارات(أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)
22. أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(1394هـ - 1974م) الكشف عن وجوه القراءات السبع، تحقيق: د.محي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق.

23. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير (1421هـ – 2000م) تحبير التيسير فيذ القراءات العشر، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، ط1، الأردن، عمان.
24. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (1420 هـ – 2000 م): شرح طيبة النشر في القراءات، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.
25. ومحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (1412 هـ – 1991 م) معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب، ط1، ج1، ص450، ج3، ص172، جامعة الملك سعود.
26. والقاسم بن علي، أبو محمد الحريري البصري (1998هـ) درة الغواص في أوهام الخواص، المحقق: عرفات مطرجي، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت.
27. و المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس، (د.ت) المقتضب، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، ج2، عالم الكتب، بيروت.
28. أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن الواسطيّ (1425 هـ – 2004 م) الكنز في القراءات العشر: تحقيق د. خالد المشهداني، ط1، ج2، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة.
29. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري(1400 هـ – 1980 م) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث ، القاهرة.
30. وابن خالويه(1401 هـ) الحجة في القراءات السبع، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب، جامعة الكويت، ط4، دار الشروق، بيروت.
31. وعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (1407 هـ – 1988 م) التحديد في الإتقان والتجويد، المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار، بغداد.